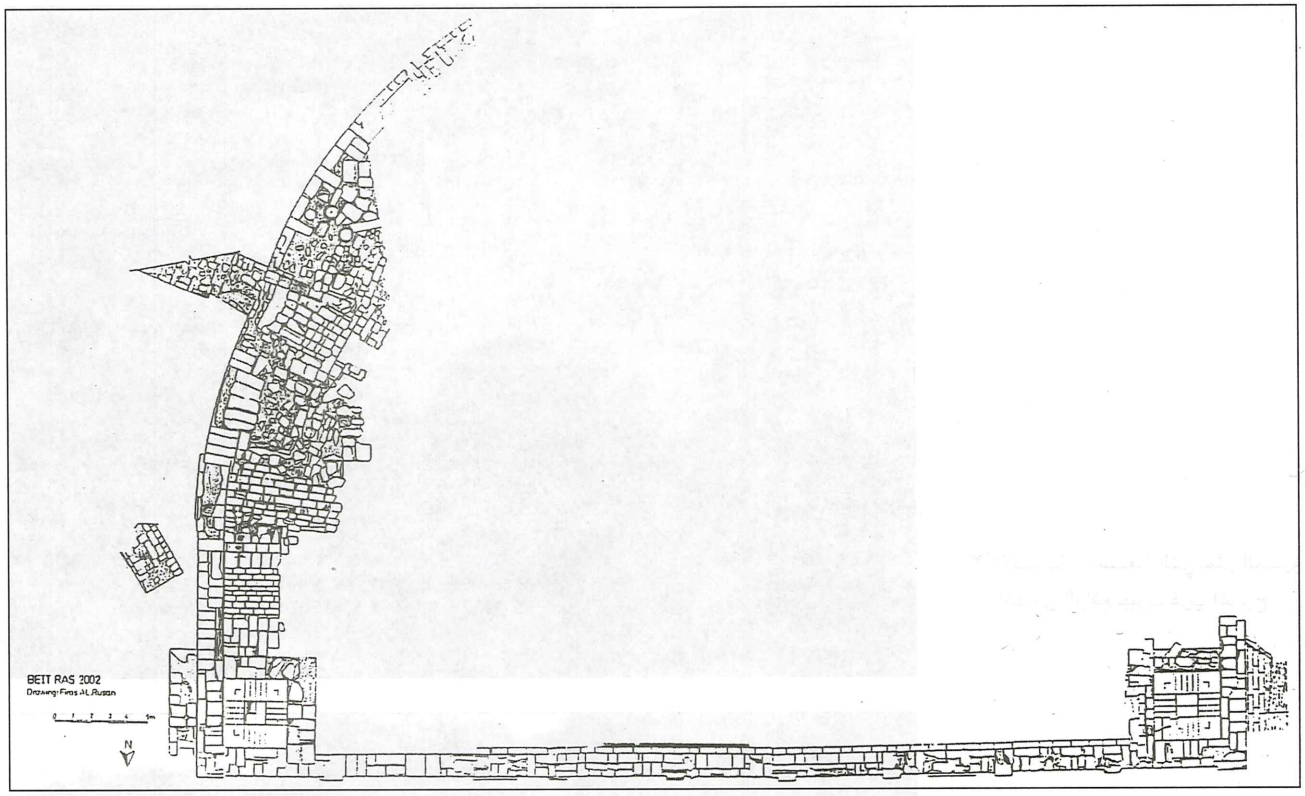

٥. مخطط عام للعمارة المكتشفة في الموقع.

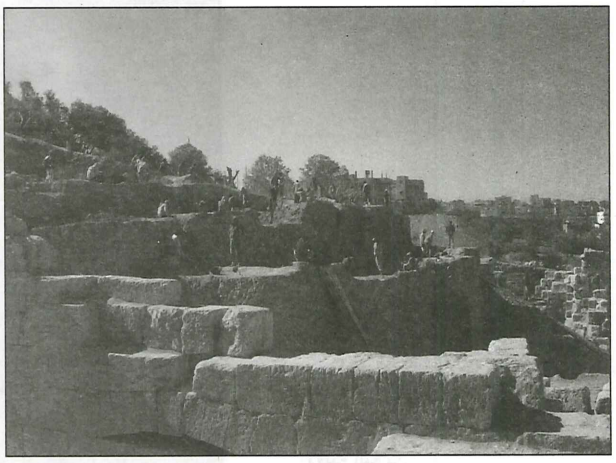

٦. اسلوب التنقيب بنظام المساطب الأثرية في الموقع.

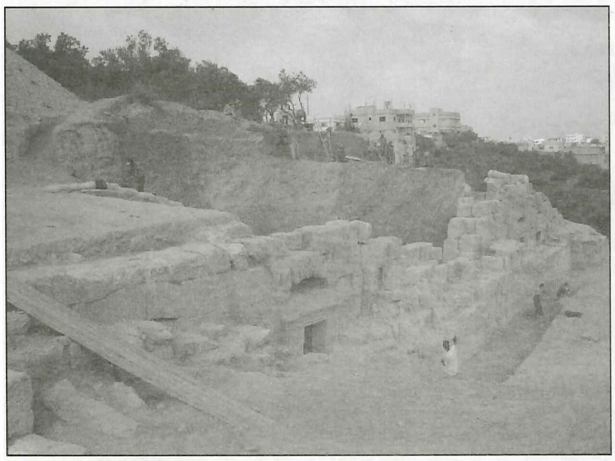

٧. اسلوب التنقيب بنظام المنطقة المفتوحة.

سير التنقيب الأثرى

تركز العمل ضمن الجزء الشرقي من الموقع في المناطق التالية:

المنطقة A: تم فتح ست مربعات في هذه المنطقة سميت A6-A1، وكشف من خلالها عن الجدار الشرقي للمسرح المتجه شمال-جنوب (أنظر **الشكل ٥**). والذي يضم المداخل المؤدية إلى المسرح/ مقاعد المتفرجين من الجهة الشرقية وهذه المداخل عبارة عن أقبية نصف برميلية ضخمة (أنظر **الشكل ٤**). وقد تراكمت طبقات من الردم فوق الجدار الشرقي والأقبية بارتفاع ٤-٧م، وفي المربع (A1) تم الكشف عن قبو المستوى الأول المؤدي إلى الساحة الداخلية في المسرح لكنه لا يزال مغلقا بالأتربة ونأمل بهذا الموسم أن يتم تنظيفه من الردم وفتحة.

وفي المربع (A2) تم الكشف عن قبو المستوى الثاني المؤدي إلى مقاعد المتفرجين ويظهر فيه إعادة استخدام في الفترتين البيزنطية والأموية، فقد تم إغلاق مدخله من الجهة الشرقية بإحكام تام وبتقنية عالية (**الشكل ٨أ، ب**). وكذلك تم

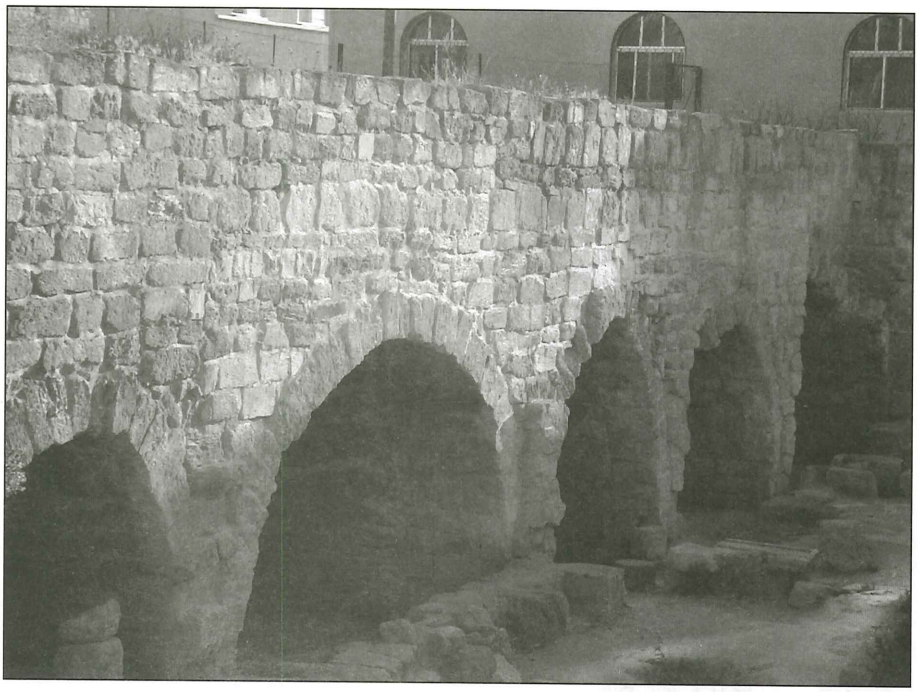

٣. الأقبية التسعة التي تمثل السوق التجاري الواقع جنوب غرب المسرح.

٤. الجزء الشرقي من المسرح يضم مداخل الأقبية الثلاثة.

الأول: أن يتم العمل تبعا لنظام المساطب الأثرية (**الشكل ٦**) أي أن يحفر مربع ما بعمق معين ثم ينتقل العمل لمربع آخر بعمق آخر وهكذا من اجل الحد من خطورة العمل في الموقع و لتأمين سلامة العاملين، وتجنب وجود مناطق بالغة الانخفاض عن مستوى التل وهذه الطريقة تعتبر بطيئة في الكشف عن المظاهر المعمارية التي توجد في أعماق تزيد عن ٩م في الجهة الشمالية من الموقع.

الثاني: الحفر في مربعات مفتوحة ٥ × ٥م، لا يعمل ممرات بينها تبعا لنظام الحفر بأسلوب المنطقة المفتوحة Open Area (**الشكل ٧**). وبالفعل اتبعنا نظام المنطقة المفتوحة في الحفر دون الاعتماد على ممرات جانبية بين المربعات والاعتماد فقط على المقطع الجنوبي للمربعات من اجل التوثيق ورسم المقاطع الترابية المسماة Stratigraphy. وهذه الطريقة وفرت درجة أعلى من الأمان والسلامة للعاملين في الموقع (الشامي ٢٠٠٢أ: ١).

٢. أهمية موقع بيت رأس على الطريق الروماني المار من بصرى الشام للعقبة.

إدارة شؤونها الداخلية، ومما ساعد على شهرة بيت رأس موقعها على الطريق الروماني المعروف باسم طريق تراجان "*via nova trajana*" (**الشكل ٢**) الذي كان يربط المدن الرومانية من بصرى الشام مروراً بالمدن الأردنية في الشمال حتى العقبة "أيله" في أقصى الجنوب. وكونت تلك المدن حلفاً دفاعياً قوياً فيما بينها ضمنت لتجارتها أن تمر بأمان فأصبحت هذه المدن مراكز تجارية وأسواق كبيرة لتبادل السلع.

تمهيد

بدأ الاهتمام بمشروع بيت رأس منذ عام ١٩٩٩-٢٠٠٠م، في محاولة جادة لإظهار تلك المعالم الأثرية التي اندثرت عبر الأزمنة الموغلة في القدم، فجرت عدة مواسم للتنقيب في الموقع بشكل محدود منذ عام ٢٠٠٠-٢٠٠١م وكان اشملها موسم عام ٢٠٠٢م، وباهتمام من دائرة الآثار العامة وعطوفة مديرها العام د. فواز الخريشة.

الرحالة والرواد الأوائل

يعد الرحالة "سيتزن" من الرواد الأوائل الذين قاموا بزيارة بيت رأس، فقد قام بزيارتها عام ١٨٠٦م (Seetzen 1859) وتبعه بعد ذلك الرحالة "بكنجهام" عام ١٨١٦م (Buckingham 1827)، ثم تلاه "شوماخر" بزيارة للموقع وأعد بعض المخططات لبعض المناطق المهمة في المدينة حسب اعتقاده وذلك بين عامي ١٨٧٨-١٨٧٩م (Schumacher 1890)، ثم زارها الرحالة "ميرل" عام ١٨٨٥م (Merrill 1891).

الدراسات السابقة

حظيت مدينة بيت رأس باهتمام واضح من خلال المسح الأثرى الذي أجراه "نلسون جلوك" عام ١٩٥١م لمواقع شرقي الأردن (Glueck 1951: 115-116) وكذلك قيام دائرة الآثار العامة بأجراء حفرية إنقاذية في جزء من المدينة عام ١٩٦٠، ثم جاء "متمان" وأدرجها ضمن قائمة المسح الأثرى الذي أجراه عام ١٩٧٠م (Mittmann 1970)، وأجرت "شيري لينزن" و"أليسون مكويتي" مسحا أثريا للمنطقة بين عامي ١٩٨٣-١٩٨٤م (Lenzen and McQuitty 1988: 265-274). وأكملت "لينزن" عملها بإجراء عددٍ من مواسم التنقيب ما بين الأعوام ١٩٨٥-١٩٨٧م، شملت مناطق مختلفة من الموقع لكنها كانت محدودة واقتصرت على إجراء بعض المجسات الإختبارية وكان تركيز عملها في منطقة السوق التجاري الذي كشفت فيه عن تسعة أقبية تقع بمحاذاة الشارع الرئيسي للبلدة (**الشكل ٣**) (Lenzen *et al.* 1985: 151-159; Homes-Fredericq and Hennessy 1989: 193-195) وقامت دائرة الآثار العامة بإجراء تنقيبات أثرية خلال مواسم ١٩٩٩-٢٠٠١م، تركز العمل فيها على الجزء الشرقي من الموقع حيث تم الكشف عن الأقبية الشرقية للمسرح (**الشكلين ٤، ٥**) (Karasneh *et al.* 2002: 9-11).

منهجية العمل الأثري

نتيجة لصعوبة العمل في الموقع بسبب تراكم طبقات ردم يتراوح عمقها من ٩-١٣م، إذ يصعب فتح مربعات وإبقاء ممرات بينها لنقل الأتربة خارج الموقع كان أمامنا خيارين لتنفيذ العمل الميداني لا ثالث لهما.

مشروع التنقيبات الأثرية في بيت رأس - إربد موسم ٢٠٠٢ *

تقرير أولي

أحمد الشامي

الموقع

تقع بلدة بيت رأس إلى الشمال من مدينة إربد، على بعد ٥كم، وتتربع على هضبة مرتفعة تعد من أعلى مناطق محافظة إربد، إذ ترتفع عن سطح البحر ٦٠٠م (**الشكل ١**).

التسمية

تتكون كلمة بيت رأس من شقين الأول بيت ويعني مكان السكن والإقامة، والثاني رأس ويعني الشيء المرتفع أو المكان العالي، فيصبح معناها السكن في المكان المرتفع.

عرفت بيت رأس في العصر الروماني باسم كابتوليـاس "Capitolias" وفي العصر الإسلامي عرفت بكورة بيت رأس.

لقد ازدهرت مدينة بيت رأس في العصر الروماني كمثيلاتها من المدن الرومانية في ذلك الوقت مثل جدارا "أم قيس" وأرابيلا "إربد" وأبيلا "طبقة فحل"، فكانت مدينة بيت رأس من اشهر المدن العشر وكانت واحدة من مدن الحلف الدفاعي المعروف بمدن التحالف الروماني العشرة وكان هذا الحلف بمثابة اتحاد عسكري واجتماعي وسياسي واقتصادي وتمتعت كل واحدة من هذه المدن باستقلالية في

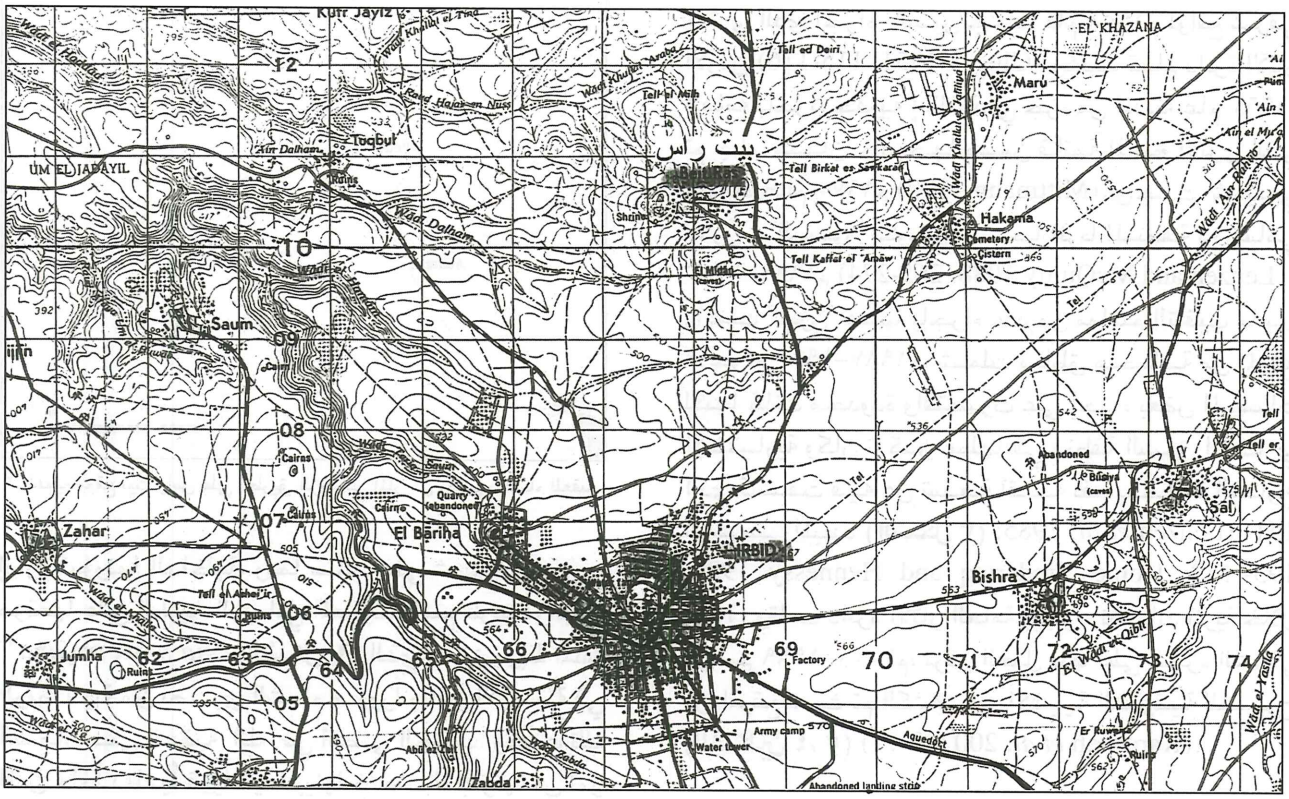

١. الموقع الجغرافي لبلدة بيت رأس وما يجاورها من القرى في شمال الاردن.

---

* سمي المشروع بإسم: مشروع التنقيبات الأثرية بيت رأس-إربد موسم ٢٠٠٢
Bayt Ras-Irbid Archaeological Project 2002 (B.R.I.A.P).
بدأ الموسم بتاريخ ٢٠٠٢/٣/٢ وحتى إعداد المقالة بتاريخ ٢٠٠٢/٥/٣١، علماً أن العمل ما زال مستمراً بفريق عمل مكون من ٣٣ شخص، منهم ١٨ عامل وعامل فني، وفريق توثيق المعثورات، وقام بأعمال الرسم فراس الروسان وامجد صوالحة وأحمد الشامي، والمساحة علي الدعجة، والتصوير محمد الطرزي وأحمد الشامي، والآثاريين هم تيسير علاونه ومحمد عمرّات ورياض الرفاعي. وشكر خاص إلى أهالي بيت رأس عامة على حسن تعاونهم وأخص آل الحموري جميعاً.

٨أ. إغلاق قبو المستوى الثاني في الجدار الشرقي في فترة لاحقة.

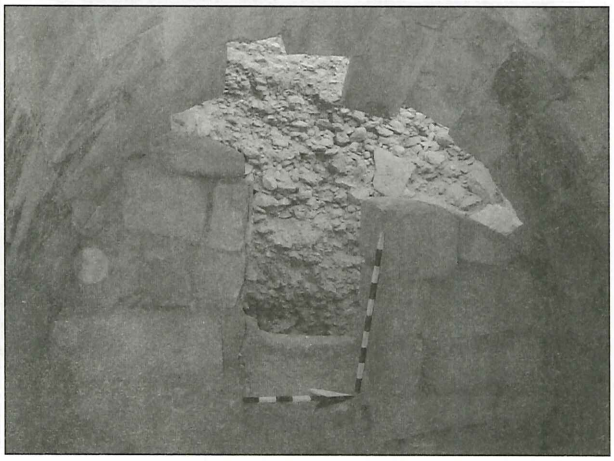

٩أ. مدخل قبو المستوى الثاني الذي أعيد استخدامه كحجرة للسكن.

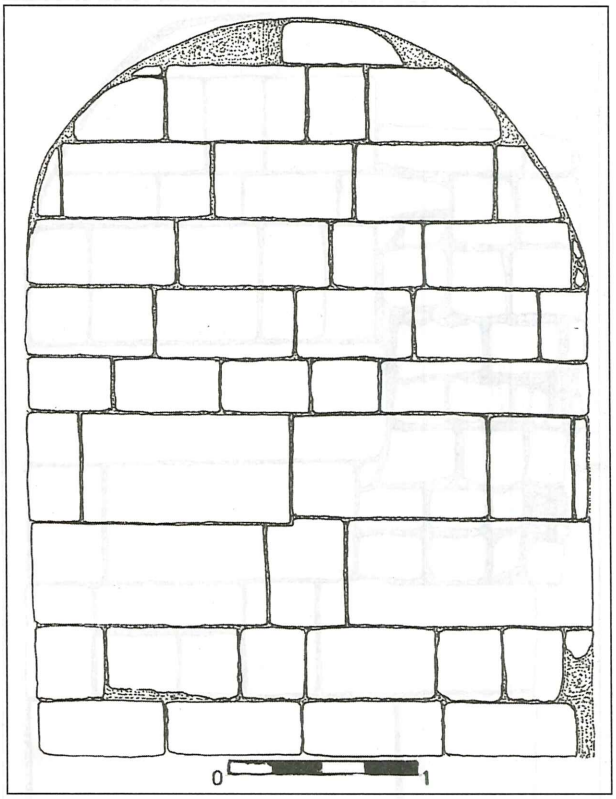

٨ب. رسم إغلاق قبو المستوى الثاني في الجدار الشرقي في فترة لاحقة.

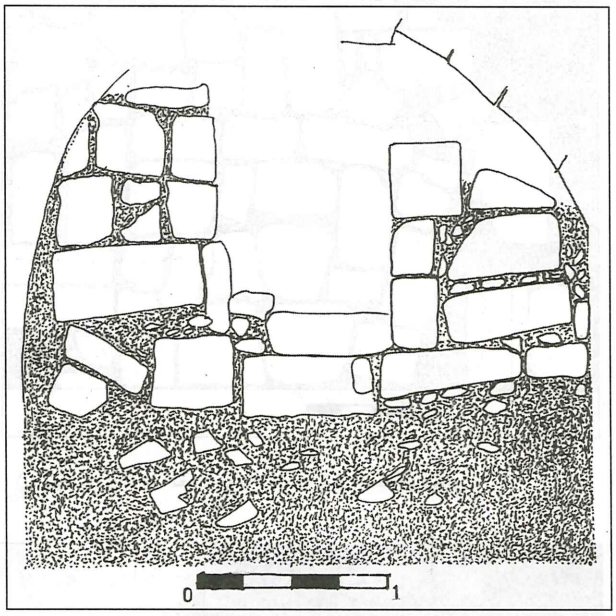

٩ب. رسم مدخل قبو المستوى الثاني الذي أعيد استخدامه كحجرة للسكن.

إغلاق الجهة الغربية منه بشكل جزئي وتُرك في منتصفة مدخل يؤدي إلى الحجرة (**الشكل ٩أ، ب**). وتغيرت وظيفته من ممر ومدخل للمسرح إلى حجرة للسكن تم تبليط أرضيتها بطريقة عشوائية وتبدو أنها أنشئت على نحو أعلى من مستوى الأرضية الأصلية للقبو في الفترة الرومانية (**الشكل ١٠أ، ب**).

يبلغ طول الحجرة/القبو ٤,٢٠م، وعرضها ٣م، بني من الحجر الجيري الصلب. وسوف يتم خلال هذا الموسم إزالة الأرضية المتأخرة للوصول إلى عمق القبو الحقيقي والتأكد من وجود أرضية القبو الرومانية. وأمام القبو من الجهة الغربية المؤدية إلى مقاعد المتفرجين وفي الزاوية الجنوبية الغربية والزاوية الشمالية الغربية لا تزال توجد بعض أجزاء من الممرات الصغيرة (الدرج الصاعد للأعلى) المؤدية للمقاعد فوق القبو بدرجتين أبعادهما ٠,٦٥م طول × ٠,٢٩م عرض × ٠,٢٩م ارتفاع (**الشكل ١١**).

أما المربع (A4) فقد كشف فيه عن قبو المستوى الثالث المؤدي إلى الجزء العلوي من مقاعد المتفرجين وتظهر عملية إعادة الاستخدام لهذا القبو إذ تم إغلاقه في فترة لاحقة من الجهة الشرقية لكن فيما يبدو أنه تعرض للانهيار في المرحلة المتأخرة – الفترة الأموية – وقد تم إغلاقه باستخدام حجارة بازلتية متوسطة الحجم، وكذلك تم استخدام حجارة كلسية، حيث أستعمل الأسمنت بين المداميك ولا يزال جزء من سقف

١٠أ. الأرضية العشوائية المتأخرة لقبو المستوى الثاني.

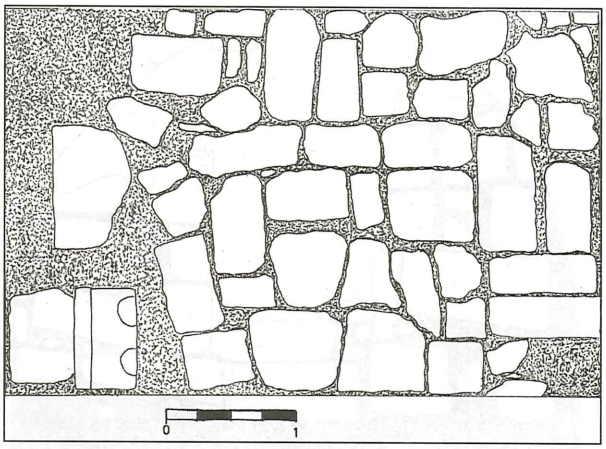

١٠ب. رسم الأرضية العشوائية المتأخرة لقبو المستوى الثاني.

١١. ما تبقى من ممرات الدرج الصاعد أمام قبو المستوى الثالث.

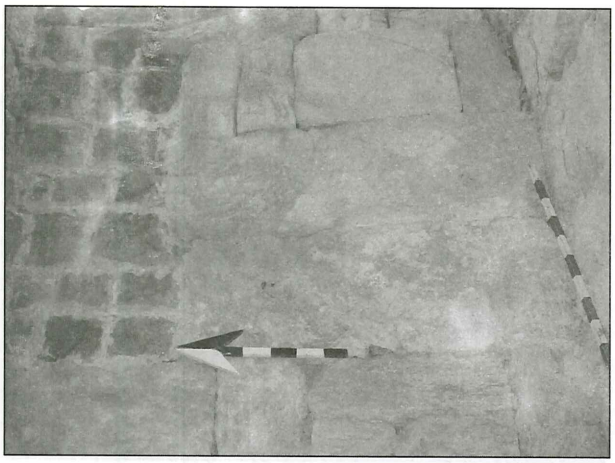

١٢أ. عملية إغلاق مدخل قبو المستوى الثالث في مرحلة متأخرة.

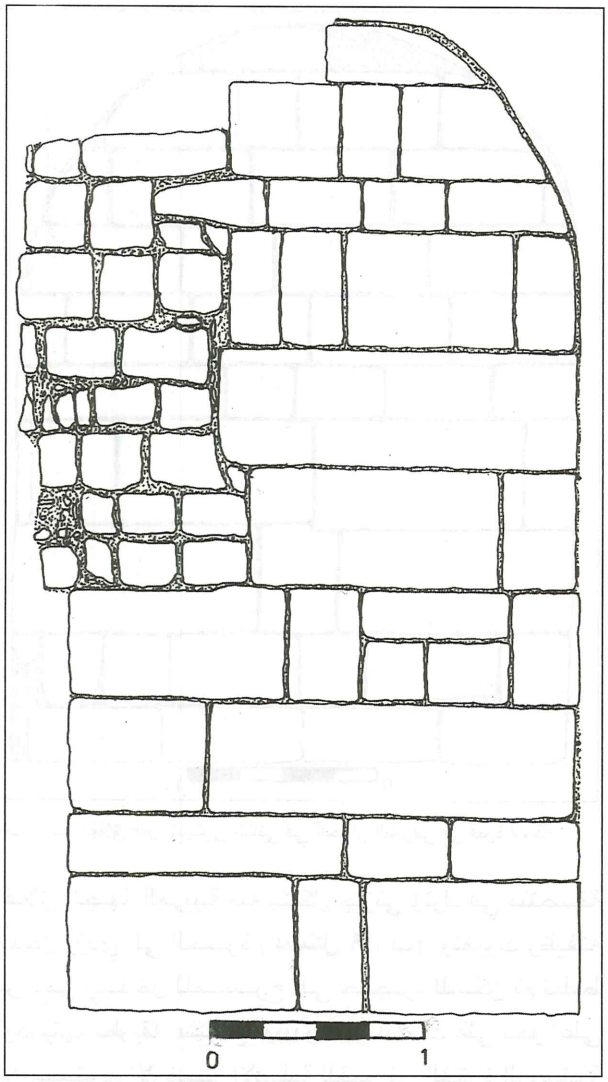

١٢ب. رسم إغلاق مدخل قبو المستوى الثالث في مرحلة متأخرة.

القبو مفقوداً في الزاوية الشمالية الشرقية أعلى مدخل القبو المغلق (أنظر **الشكلين ٥، ١٢أ، ب**).

يبلغ طول القبو ٥م، وعرضه ٢,٤٥م، وكما تم فتح المربعين (A5) (A6) إذ ظهر بهما جدار المدرج الخلفي وهو الجدار القوسي الذي استمر ظهوره في المربع (B7)، والذي كشف فيه عن الجدار القوسي الخلفي لجسم المدرج ويظهر

فيه قبو تم إغلاقه في فترة لاحقة لم يظهر منه إلا جزء بسيط وسيستكمل العمل فيه لاحقا، ويظهر فوق القبو أساسات مدخل بعرض ١,٢٦م، وارتفاع ١,٠٧م.

المنطقة B : تم فتح المربع (A1) والذي يقع إلى الشرق أمام مدخل القبو الأول الذي ما يزال مغلقا كما ذكر سابقاً. وأثناء العمل ضمن هذا المربع كشف عن جدار ضخم يقع أمام الأقبية باتجاه الشرق، يظهر أنه بني في فترات متعددة تأكد ذلك بوجود عدد من الإضافات المعمارية والاختلاف في طريقة بناء المداميك الحجرية المشيدة من الحجر الجيري الطري (أنظر **الشكلين ٥، ١٣**).

يبلغ طول الجدار ٣م، وعرضه ٢,٧٥م، وارتفاعه متفاوت (٢-٣,٧٠م). ويمتد باتجاه الجنوب الشرقي ولم يكشف عنه بعد، نأمل في الاستمرار بالكشف عنه في الموسم المقبل لتحديد هويته.

المنطقة C: تقع إلى الشمال من الموقع وتقع فيها واجهة المبنى الرئيسية للمسرح فبعد إزالة أشجار الزيتون تم فتح المربعات التالية (**الشكل ١٤أ**):

D3, E3, F3, G3, H3, I3, J3, K3 D2, E2, F2, G2, H2, I2, J2, K2

إذ تم تنظيف المنطقة الواقعة أمام الواجهة الرئيسية بإزالة ركام ترابي بارتفاع ٢-٣م، كان يغطي مساحة المربعات السالفة الذكر (**الشكل ١٤ب**). حيث تم الكشف عن واجهة المبنى الرئيسي بطول ٥٧م، وارتفاع متفاوت من (٣-٥م) (**الشكل ١٥**)، وتضم سبع بوابات أهمها ثلاث وتتوسطها

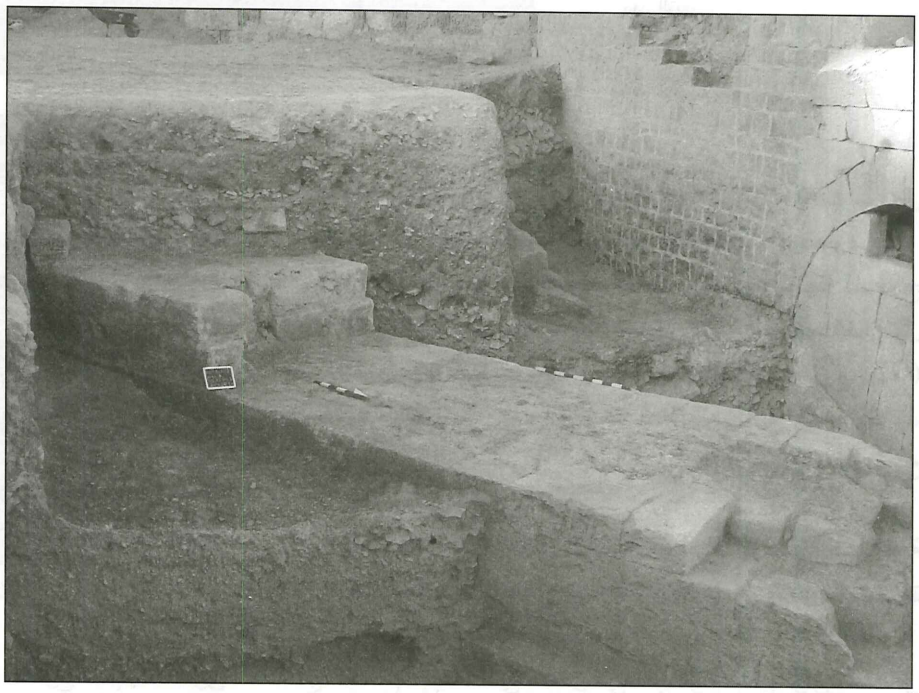

١٣. الجدار المتأخر الإضافي الذي يقع أمام أقبية المسرح الشرقية.

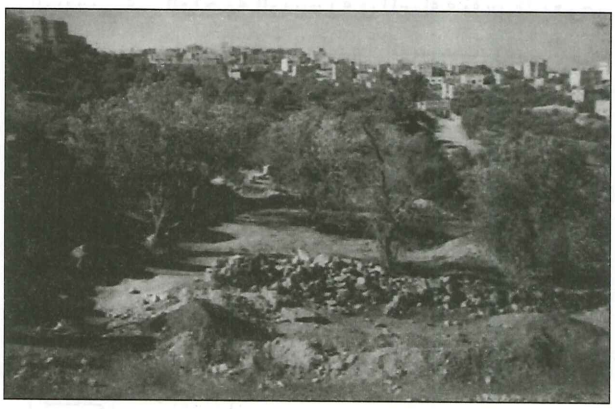

١٤أ. واجهة المبنى الرئيسية في المنطقة C بعد إزالة أشجار الزيتون والتنقيب بها.

١٤ب. مرحلة من مراحل التنقيب أمام الواجهة.

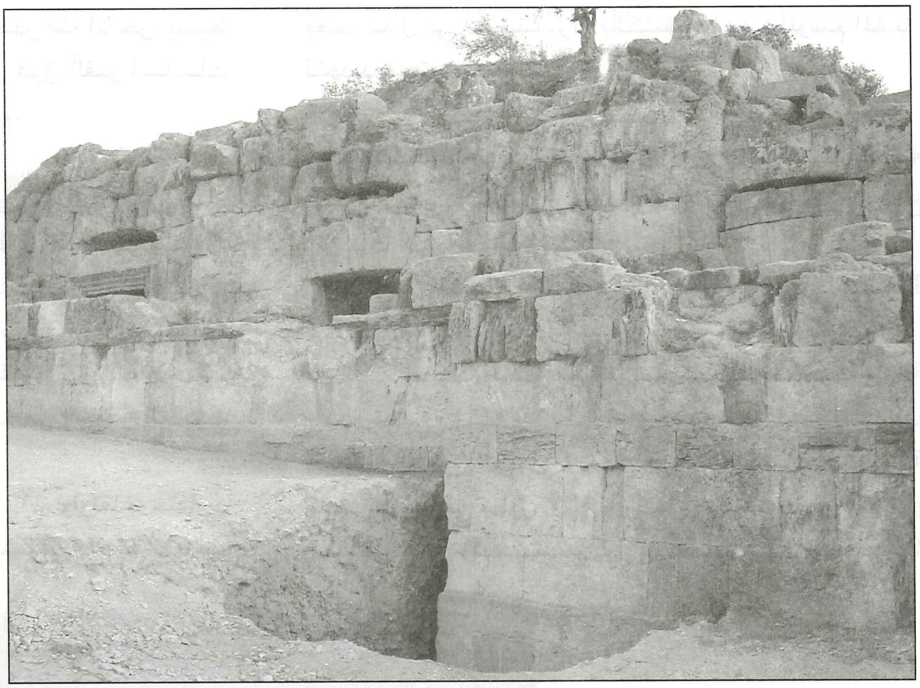

١٥. منظر عام لواجهة المسرح الرئيسي بعد التنقيب.

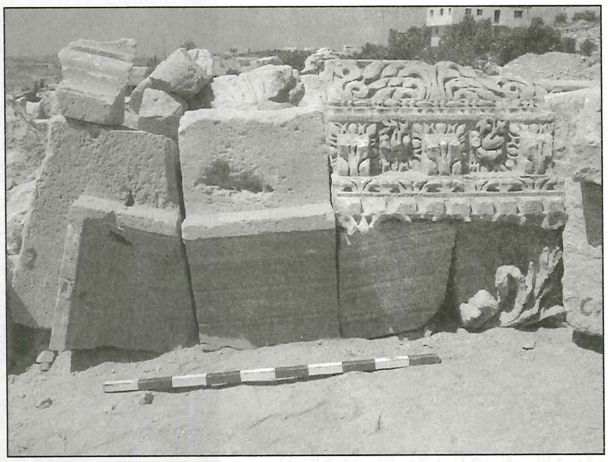

١٦. أجزاء من الكتل الحجرية المتساقطة من المدخل.

بوابة مركزية تقع في منتصف واجهة المسرح، عتبها العلوي متهدم أغلقت في فترة لاحقة (أنظر **الشكل ١٧**). وعثر على أجزاء من العتب العلوي في طبقات الردم أثناء عملية التنقيب، يمكن إعادة بنائها في المستقبل (أنظر **الشكل ١٦**) (الشامي ٢٠٠٢أ: ٢).

أما المربعان (F1) (E1) كان قد جرى العمل فيهما منذ موسم ٢٠٠١م، وأستكمل العمل بهما في موسم ٢٠٠٢م فكشف فيهما عن أساسات جدار من الحجر الجيري أنشئ على الصخر البكر، ربما يمثل جزءاً من منصة المسرح (أنظر **الشكل ١٧**).

التحليل العلمي والاستنتاجات

العناصر المعمارية: لقد أظهرت عمارة الموقع ثلاث مراحل معمارية في البناء أكدتها الشواهد الأثرية في الموقع وهي:

أ. عمارة الواجهة الرئيسية للبناء وتمثل واجهة المسرح الشمالية وكان يظهر فيها بشكل جزئي ثلاثة مداخل قبل الشروع بالعمل، وكشف عن مدخل آخر في المربع (G2) في المنطقة C، وهذه الواجهة تمثل العمارة الأقدم وتعود للعصر الروماني (القرن الثاني الميلادي) بالمقارنة مع عمارة المسارح في الأردن.

ب. عمارة الجدار الداعم الذي شيد أمام الواجهة الرئيسية وملاصق لها ويغلق مداخلها بالكامل، ويعود للفترة الرومانية المتأخرة – البيزنطية.

ج. لقد تم الإبقاء على مدخل في الجدار الداعم يوازي المدخل الرئيسي في الواجهة الرئيسية وبالمسافة نفسها بعرض ٢,١٠م، ومساوي لبوابة الواجهة الرئيسية وهي البوابة المركزية لواجهة المسرح. إذ ترك المدخل مفتوحا لفترة ما ثم أعيد إغلاقه، إذ يعتقد أن بقاؤه مفتوحا كان بهدف سهولة الدخول للمسرح عبر بوابته الرئيسية من اجل جلب الحجارة من الداخل، يشير ذلك إلى أن حجارة الجدار الداعم قد جلبت من حجارة جدران المسرح الداخلية التي كانت تشكل غرف تغيير الملابس، وحجارة مقاعد المتفرجين، ومن جدران التقسيمات المعمارية الأخرى (الشامي ٢٠٠٢أ: ٢).

لقد أظهرت أجزاء العمارة المكتشفة في المربع (J1) في

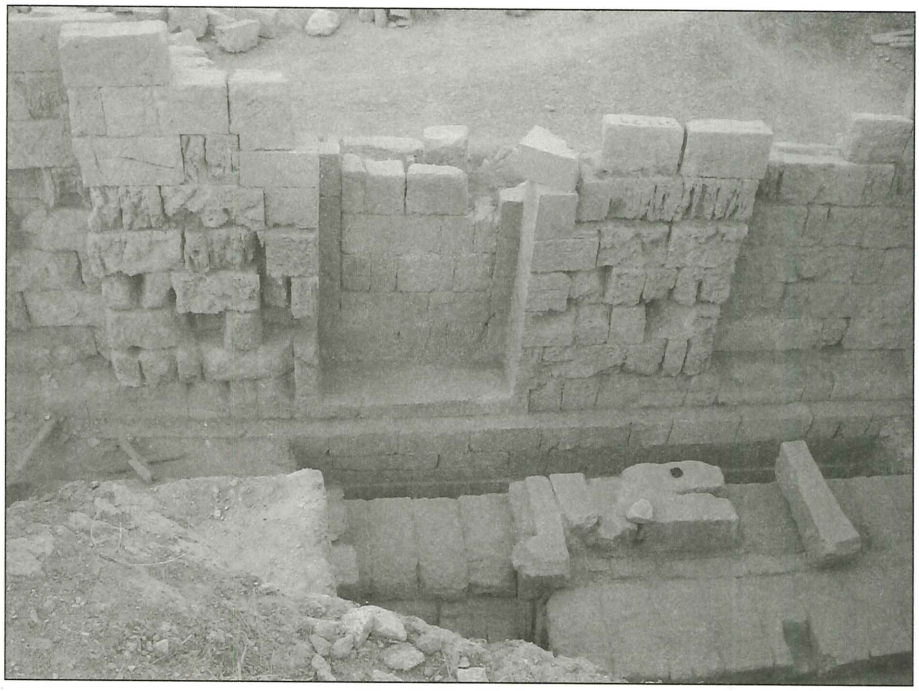

١٧. الجزء العلوي المتهدم من البوابة المركزية للمسرح ويظهر أمامها جزء من منصة المسرح.

المنطقة C في الجهة الشمالية الغربية من الموقع دليلاً واضحاً لطريقة بناء السقف باستخدام الأقبية البرميلية، وهذا النظام المعماري اشتهر استخدامه في العمارة الرومانية خلال القرن الثاني الميلادي (الشامي ٢٠٠٢ب: ٣).

المعثورات: لقد تم قراءة عدد من المسكوكات التي كشفت أثناء التنقيب أمام الواجهة الرئيسية وهي تمثل مسكوكات برونزية في اغلبها تالفة. إذ أمكن قراءة الفترات التأريخية التالية:

١. مسكوكات برونزية تعود للفترة الرومانية المتأخرة (القرن الرابع الميلادي).
٢. مسكوكات برونزية بيزنطية تعود للقرن السادس الميلادي.
٣. مسكوكة واحدة إسلامية تعود للفترة الأموية.

أشارت قراءات الكسر الفخارية التي تم العثور عليها في الموقع إلى الحقب الزمنية التالية: كسر فخارية تعود للعصر الروماني المبكر، وأخرى تعود للفترة المتأخرة منه وكذلك فخار يعود للقرنين الخامس والسادس الميلاديين الفترة البيزنطية. وعثر أيضا على فخار إسلامي يعود للفترة الأموية (القرنين السابع والثامن الميلاديين) (الشامي ٢٠٠٢أ: ٣-٤؛ ٢٠٠٢ب: ٤).

أحمد الشامي
دائرة الآثار العامة

المراجع

الشامي، أحمد
٢٠٠٢أ **مشروع التنقيبات الأثرية بيت رأس - إربد، ملخص سير العمل**. تقرير غير منشور.
٢٠٠٢ب **مشروع بيت رأس - إربد الأثري، ملخص سير العمل**. تقرير غير منشور.

Glueck, N.
1950 *Explorations in Eastern Palestine IV. AASOR* 25-28. New Haven: ASOR.
Homès-Fredericq, D. and Hennessy, J.B. (eds).
1989 *Archaeology of Jordan*. Akkadica. Leuven: Peeters.
Karasneh, W., Al-Rousan, K. and Telfah, J.
2002 New Discoveries in Jordan at Beit-Ras Project (Ancient Capitolias). *Occident and Orient* 7/1.
Lenzen, C.J., Gordon, R.L. and McQuitty, A.M.
1985 Excavation at Tell Irbed and Beit Ras. *ADAJ* 29: 151-159.
Lenzen, C.J. and McQuitty, A.M.
1988 The 1984 Survey of the Irbed-Beit-Ras Region. *ADAJ* 32: 265-274.
Mittmann, S.
1970 *Beiträge zur Siedlungs-und Territorialgeschichte des Nördlichen Ostjordanlands*. Weisbaden: Harrassowitz.